ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# الشعائر الإسلامية الظاهرة ودورها في المحافظة على الهوية الثقافية

د. عبد الله بن علي القرني
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

# Visible Islamic Rituals and Their Role in Preserving Cultural Identity

Dr. Abdullah bin Ali Al-Qarni
Associate Professor, Department of Da'wah and Islamic Culture
College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University
aaqrni@uqu.edu.sa

## المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى توضيح علاقة الشعائر الإسلامية الظاهرة والدين بالهوية الثقافية، وبيان أبرز القيم المرتبطة بتلك الشعائر، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية، والكشف عن التحديات التي تواجهها. وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع نصوص الشريعة، وأقوال العلماء، وبيان مظاهر الشعائر، والمنهج التحليلي لربط هذه الشعائر بأبعادها الثقافية والاجتماعية، واستخلاص أثرها في بناء الهوية. وانتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث؛ ناقش المبحث الأول علاقة الدين والشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية، ومكانتها كمعالم للدين، وأثرها في الزمن الاجتماعي والذاكرة الجمعية، واستعرض المبحث الثاني القيم المرتبطة بالشعائر الظاهرة، وتأثيرها في المحافظة على الهوية. ورصد المبحث الثالث أهم التحديات التي تواجه الشعائر الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية. وخلص البحث إلى عدد من النتائج، منها: إن الشعائر الإسلامية حصون معنوية منيعة، وممارسات تعيد إنتاج الهوية الإسلامية، وتعزز العديد من القيم الأخلاقية. وأوصى البحث بضرورة العناية بهذه الشعائر، وفهم مقاصدها العميقة لتمكين المسلمين من التفاعل مع العالم الحديث دون فقدان هويتهم المميزة لهم.

**الكلمات المفتاحية:** الإسلام – الشعائر الظاهرة – الهوية الثقافية – الدين.

## Abstract:

This research aims to elucidate the relationship between visible Islamic rituals, religion, and cultural identity. It seeks to highlight the prominent values associated with these rituals, their role in enhancing cultural identity, and to uncover the challenges they face. The researcher employed an inductive approach to trace Sharia texts, scholars' statements, and the manifestations of these rituals. Furthermore, an analytical approach was utilized to connect these rituals with their cultural and social dimensions, and to deduce their impact on identity formation. The study is structured into an introduction, a preface, and three main sections. The first section discusses the relationship between religion, visible Islamic rituals, and cultural identity, their status as landmarks of the faith, and their impact on social time and collective memory. The second section reviews the values associated with visible rituals and their influence on identity preservation. The third section examines the most significant challenges facing these visible rituals and their effect on cultural identity.The research concluded with several findings, notably: Islamic rituals serve as impregnable moral fortresses and constitute practices that continually reproduce Islamic identity while reinforcing numerous ethical values. The study recommends the necessity of prioritizing these rituals and understanding their profound objectives, thereby enabling Muslims to interact with the modern world without losing their distinct identity.

**Keywords**: Islam - Visible Rituals - Cultural Identity - Religion.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:فقد جعل الله لكل أمة منسكاً يناسب حالها، ومكانها، وزمانها، وجعل لها شرعة ومنهاجًا يوصلها إلى الحق حت لا يقع أتباعها في وساوس الشيطان،

ومزلات الهوى، ومضلات الفتن، وتلك الشرائع منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو باطن، ومنها ما له تعلق بالبدن أو المال، ومنها ما له وقت وحين، ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة في ذلك، ولكن شاءت حكمته ابتلاء عباده بالاختلاف؛ ليعلم من يؤمن به، ويسابق في الخيرات، ويسارع في طلب الرضوان منه، ممن يطيع هواه، ويتباطأ عن أوامر ربه وخالقه، قال تعالى: سمحلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَسجى[المائدة: ٤٨]، فلا بد لأهل كل ملة من شعائر يُعرفون بها، ويؤاخذون عليها، لتكون طاعتها أو عصيانها أمرًا محسوسًا ظاهرًا للعيان[١]ومن تأمل في الآيات التي تحث على العبادة في القرآن الكريم يقرأ في ختمها: سمحلَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَسجى[البقرة: ١٨٣]، سمحلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَسجى[النور: ٥٦]، سمحوَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِسجى[البقرة: ١٩٧][٢]، ونحو ذلك، مما يبين علاقة العبادة بتزكية النفس، وإصلاحها في الإسلام، وأن هذه الغاية الكبرى من وراء تشريعها، ودين الله كله داخل في العبادة، إذ هو متضمن لمعناها وحِكَمها، كما قال تعالى: سمحوَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِسجى[البينة: ٥]وبالتزام المسلم بعبادة ربه يتكامل دوره في تحقيق خلافة الأرض، وعمارتها بالخير، بدأً من إصلاح نفسه وتزكيتها بعبادة الله وحده، وعمارة الأرض بما يحبه الله ويرضاه، ومجانبته طرق الغواية التي يكرهها الله لعباده، ولا يرضاها لهم، كما قال تعالى: سمحإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡسجى[الزمر: ٧]، قال تعالى: سمحوَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَسجى[النور: ٥٥]، ومن أبرز سمات المصلحين الذين هداهم الله: إقبالهم على العبادة، وخشوعهم فيها، وظهور سمتها عليهم، حتى كان الإقبال عليها دليلًا على صدق دعوة الداعي، وصلاح أمره فيها؛ إذ المصلحون عُبّاد خاشعون، كما قال تعالى بعد ذكره الكثير من أسماء الأنبياء، وقصصهم، وفضائلهم: سمحإِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَسجى[الأنبياء: ٩٠]كما أبان القرآن عن أن غاية الوجود الإنساني هي عبادة الله وحده، قال تعالى: سمحوَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِسجى[الذاريات: ٥٦]، وبذلك يظهر أن حقائق العبادة وشعائرها لا تقتصر على نفس العابد، ومحيطه الضيق، بل إن أنوار هدايتها تسعى في صلاح حياته في كل جوانبها، فتحفظ عليه دينه، وهويته الثقافية كمسلم، وتجعل شعائره الظاهرة والباطنة لله تعالى دون سواه، فيتوجه إليه بكليته، عملًا بقوله تعالى: سمحقُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَسجى[الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث لبيان أهم الشعائر الإسلامية الظاهرة، ودورها في المحافظة على الهوية الثقافية، وقد جعلته تحت عنوان: **(الشعائر الإسلامية الظاهرة ودورها في المحافظة على الهوي الثقافية)**، ومن الله تعالى أستمد العون والتيسير.

## أهمية موضوع البحث:

تتجلى أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره في الآتي:

١. إظهار الصلة بين الشعائر الإسلامية والهوية على مستويات الدين، والزمن الاجتماعي، والذاكرة الجمعية.

٢. إن دراسة هذا الدور الحقيقي للشعائر يُعين على فهم سِر صمود المجتمعات الإسلامية، ومحافظتها على هويتها، وتماسكها أمام العولمة والاغتراب، كما تضيء زوايا من التواصل والتعددية على الثقافات المختلفة.

٣. محاولة تسليط الضوء على المكانة العظيمة لشعائر الإسلام، وأثرها في المحافظة على الهوية الثقافة، للفرد، والمجتمع المسلم.

٤. تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تشكلت عن الشعائر التعبدية، وحصرها بأداء عبادات فردية.

## مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن تحليل الدور الذي تسهم به الشعائر الإسلامية الظاهرة في صيانة الهُوية الثقافية للمسلمين في السياقات الحياتية المختلفة، وتجلية حدود هذا الإسهام في ظل المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المعاصرة، موضوع لم يدرس من قبل، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لسد تلك الفجوة البحثية، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ – ما مفهوم كلّ من: الشعائر الظاهرة، والهوية الثقافية، والدين؟

٢ – ما علاقة الدين والشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية؟

٣ – ما القيم المتعلقة بالشعائر الإسلامية الظاهرة، وما دورها في تعزيز الهوية الثقافية؟

٤ – ما التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وما أثرها في الهوية الثقافية؟

## أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

١ – بيان مفهوم كلٍّ من: الشعائر الظاهرة، والهوية الثقافية، والدين.

٢ – توضيح علاقة الدين والشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية.

٣ – بيان القيم المتعلقة بالشعائر الإسلامية الظاهرة، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية.

٤ – الكشف عن التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية.

## الدراسات السابقة:

قام الباحث بتتبع ما كُتب حول دور الشعائر الإسلامية الظاهرة في المحافظة على الهُوية الثقافية، من خلال البحث في الشبكة العنكبوتية، وقواعد البيانات الرئيسة، وسؤال المتخصصين فلم يظفر برسالة علمية أو بحث محكَّم قد تناول دراسة هذا الموضوع، وتحليله بكافة أبعاده وجوانبه، فقوِي العزم على الكتابة فيه؛ مساهمة في سد تلك الفجوة البحثية.

## منهج البحث:

استعمل الباحث المنهج الاستقرائي، والتحليلي، وذلك باستقراء عناصر الموضوع الرئيسة، وقضاياه، ثم تحليل كل عنصر بغية فهم الأسباب، والعلاقات التي تربط بينها، للوصول إلى النتائج المرجوة.

## خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.المقدمة، وتضمنت أهمية موضوع البحث، ومشكلته وتساؤلاته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.التمهيد، وفيه، مفهوم الشعائر الإسلامية الظاهرة، والهوية الثقافية، ومكانة الشعائر الظاهرة في الإسلام.المبحث الأول: علاقة الدين والشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: مفهوم الدين، وعلاقته بالهوية الثقافية المطلب الثاني: علاقة الشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية.المطلب الثالث: علاقة الشعائر الإسلامية الظاهرة بالمجتمع.المبحث الثاني: القيم المتعلقة بالشعائر الإسلامية الظاهرة، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: القيم المتعلقة بالأذان والصلاة، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية.المطلب الثاني: القيم المتعلقة بشعيرة الزكاة الصوم، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية.المطلب الثالث: القيم المتعلقة بشعيرة الحج، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية.المبحث الثالث: التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية، وفيه مطلبان:المطلب الأول: التحديات الداخلية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية.المطلب الثاني: التحديات الخارجية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية.الخاتمة، وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

**التمهيد**

**مفهوم الشعائر الإسلامية الظاهرة، والهوية الثقافية، ومكانة الشعائر الظاهرة في الإسلام**

الإسلام هو الدين الذي بعث الله به كافة أنبيائه ورسله، وقد أكمله وأتمه ببعثة خاتم النبيين والمرسلين محمد، قال تعالى: سمحٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ سجى [المائدة: ٣]فهو دين كامل في قواعده، وأصوله، وشرائعه الظاهرة والباطنة، وتلك الشرائع لم تكن مجرد عبادات أو حركات أو أقوال فردية، بل إن مفهومها أوسع من ذلك، يصل إلى بناء تصورات، وتكوّين ذاكرة، وإنتاج هوية جماعية جامعة بشكل مستمرإن الإسلام كدين – أكمله الله، وارتضاه لعباده – يأبى أن يكون محاصرًا بجدران أماكن العبادة، بل إنه يؤطر بقوة وحيوية كل مجالات حياة العامة والأفراد؛ من خلال شعائر ظاهرة تتفاعل مع أحوال المجتمع، واحتياجاته، حتى لكأن شعائره الظاهرة عبارة عن نقل رسالة عن الهوية، والانتماء.

وفي هذا التمهيد سنعرف مفهوم الشعائر والهوية الثقافية، وسنتعرف على مكانة هذه الشعائر في الإسلام، في الآتي:

**١ – مفهوم الشعائر الإسلامية الظاهرة:**

الشعائر لغة: جمع على وزن (فَعَائِل)، وأصلها من الفعل الثلاثي (شعر)، ومفردها: (شَعِيرَة) على وزن (فَعِيلة)؛ ومادة (شعر) تتضمن أصلين: أحدهما الثَّبات، والآخر العَلَم[٣]، ويقال: شِعارة – بكسر الشين – بمعنى: العلامة، مشتق من شعر، إذا علم وفطن، والشِّعار: العلامة التي يتنادَى بها القومُ في الحرب؛ ليَعرِف بعضُهم بعضًا، ومشاعر الحج: مواضع المناسك؛ سُميت بذلك لأنَّها ظاهرة للحواس[٤]وشعائر الله: كل ما جُعل علَمًا لطاعة الله وعبادته، ومنه سُمي المشعر الحرام؛ لأنه معْلَم للعبادة[٥]، وإنما أضيفت الشعائر إلى الله؛ لأنه الذي شرعها، وأثبتها، وجعلها طريقًا موصولًا إليه؛ إذ التعظيم من حيث هو تعظيم لا يمدح ولا يذم إلا باعتبار متعلقه، فإذا كان تعظيمًا لله، وكتابه، ودينه، ورسوله، كان خيرًا محضًا،

وإن كان تعظيمًا للصنم، وللشيطان، فإضافته إلى هذا المحل جعلته شرًا، كما أن إضافة السجود إلى غير الله جعلته كذلك[٦]فالشعائر إذًا: كل ما جُعل علَمًا على شيء، بحيث يكون ظاهرًا للحواس، فإذا أُضيفت إلى الله أو الإسلام أو الدين قُصد بها مواضع أو معالم الدين والعبادة التي أمرنا الله بالقيام بها[٧].

**معنى الشعائر في الشرع:**

فسرها بعض العلماء بمعناها المراد بها في آية سورة الحج: سمحوَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِسجى[الحج:٣٢]، بأن المقصود بها: "الهدْي والبُدن، وتعظيمها يكون باستحسانها، واستسمانها"[٨]وقيل: هي الحِمار. وقيل: هي الصفا والمروة. وقيل: هي الركن والبيت، وقيل: الوقوف بعرفة ومزدلفة، وعقب الإمام الطبري على ذلك بقوله: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن تعظيم شعائره، وهي ما جعله أعلامًا لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم؛ من الأماكن التي أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها، والأعمال التي ألزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم، لم يخصص من ذلك شيئًا فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب"[٩].كما فسرها بعض أهل العلم بما هو أعم من ذلك، وقد يمثلون بشيء مما مرَّ ذكره، فعن عطاء رحمه الله: "أنه سئل عن شعائر الله، فقال: حرمات الله، واجتناب سخط الله، واتباع طاعته، فذلك شعائر الله"[١٠]، وقال الإمام الطبري رحمه الله: "وأما قوله: سمحمِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِسجى فإنه يعني: من معالم الله التي جعلها تعالى ذكره لعباده معلمًا ومشعرًا يعبدونه عندها، إما بالدعاء، وإما بالذكر، وإما بأداء ما فرض عليهم من العمل عندها"[١١].وقال الإمام الفخر الرازي رحمه الله: "فهي أعلام طاعته، وكل شيء جعل علمًا من أعلام طاعة الله، فهو من شعائر الله"[١٢].وقال الإمام الجصَّاص رحمه الله: "الشعائر: هي معالم للطاعات والقرب"[١٣]، ويقول العلامة الطاهر ابن عاشور رحمه الله: "والشعائر: جمع شعيرة، وهي أمكنة، وأزمنة، وذوات؛ فالصفا والمروة والمشعر الحرام من الأمكنة، والشهر الحرام من الشعائر الزمانية، والهدي والقلائد من الشعائر الذوات"[١٤].والشعائر الظاهرة: هي ما كانت أعلاماً على العبادة، ظاهرة للناس لا تخفى على الموافق والمخالف، قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "والشعائر: جمع شعيرة، وهي التي تكون عَلَمًا في الدين، يعني: من معالم الدين الظاهرة؛ لأن العبادات منها خفية: بَيْن الإنسان وربه؛ ومنها أشياء عَلَم ظاهر بيّن، وهي الشعائر"[١٥]ويقول العلامة الدهلوي رحمه الله: "وأعني بالشعائر: أمورًا ظاهرة محسوسة، جُعلت ليعبد الله بها، واختصت به حتى صار تعظيمها عندهم تعظيمًا لله، والتفريط في جنبها تفريطًا في جنب الله، وركز ذلك في صميم قلوبهم، لا يخرج منه إلا أن تقطع قلوبهم"[١٦]وقد ذُكرت لفظة الشعائر في القرآن الكريم في أربعة مواضع: في سورة البقرة في قوله تعالى: سمحإِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِسجى[البقرة: ١٥٨]، وفي سورة المائدة في قوله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاسجى[المائدة: ٢]، وفي سورة الحج في موضعين، في قوله تعالى: سمحوَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِسجى[الحج:٣٢]، وقوله تعالى: سمحوَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ سجى [الحج: ٣٦]ويظهر مما سبق أن الشعائر عامة في كل ما أشعر الله تبارك وتعالى به عباده، وبين لهم مكانته، وأهميته، وشرفه، وتعبدهم بكل ذلك، وأنها مشتملة على أمكنة، وأزمنة، وذوات، وأقوال، وأفعال.ولذا يقول العلامة السعدي في قوله تعالى: سمحوَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ سجى [الحج: ٣٦]: "هذا دليل على أن الشعائر عامٌ في جميع أعلام الدين الظاهرة"[١٧].ويقول العلامة الدهلوي رحمه الله: "وإنما ينبغي أن يُجعل من الشعائر: ما كثر وجوده، وتكرر وقوعه، وكان ظاهرًا، وفيه فوائد جمة، تقبله أذهان الناس أشد القبول"[١٨].

٢ – **مفهوم الهُوية الثقافية:**الهُويَّة – بضم الهاء– في اللغة: تَصْغِيرُ هُوّة، والهُوَّة الحُفْرة الْبَعِيدَةُ الْقَعْر، وقال الأَصمعي: هُوَّةٌ وهُوًى. والهُوَّة: البئر. وقيل: هِيَ الحُفْرة وَالْمُطْمَئِنُ مِنَ الأَرض، وَيُقَالُ لَهَا المَهْواةُ أَيضًا[١٩]ولا يصح لفظ الهَويَّة بفتح الهاء، وهو خطأ شائع على ألسنة الكثيرين، وأصل الهُوية هي كلمة هُو مضافاً لها ياء النسبة، والأصل فيها السؤال: من هو فلان؟ والجواب هو كذا وكذا. فما يجيء في الجواب هو هُوية الشخص: اسمه، وجنسيته، ووطنه، وخصائصه[٢٠]وتعرف الهوية في السياق الاجتماعي والفلسفي بأنها: مجموعة الخصائص والسمات التي تميز الفرد أو الجماعة، وتجعلهم يدركون ذواتهم كوحدة متماسكة، ومتميزة عن الآخرين، وتشمل الجوانب الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والسياسية[٢١]فالهوية الثقافية: مجموعة المعاني، والقيم، والرموز، والسلوكيات المشتركة التي تميز جماعة بشرية، وتفاعلاتها مع البيئة بأنظمتها المتعددة الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والأخلاقية، وتأثيراتها في تمثلات الذات.وتظهر العلاقة بين الهوية والثقافة، أن الثقافة هي الوعاء الذي يستوعب ويجسد الهوية، خصوصًا الشعور بالانتماء، إذ الهويّة تقوم على التوليف بين القيم المتراكبة والمتفاعلة، والثابتة والمتغيرة على نحو عميق، وعبر التطور التدريجي التراكمي لفترات زمنية طويل، وذلك من خلال العلاقة مع الآخر إنسانياً، وعبر العادات والتقاليد التي تعكس سلوك الناس وحياتهم[٢٢]. فالهوية ترتبط بالثقافة في تكوينها وصبغتها، وبالشعائر التعبدية الظاهرة في أثرها وسلوكها وغايتها.

٢ – **مكانة الشعائر الظاهرة في الإسلام:**

إن المتأمِّل في حال الأمم وسائر الأديان، يلحظ اهتمامهم بأمر الشعائر، –سواء كانت مما أنزله الله إليهم، أو بقايا دين حق، أو مما ابتدعوه وكتبوه على أنفسهم–، فهي التي تميّزهم عن غيرهم، إذ كل ديانة من الديانات إنما تُعرف وتتميّز بما لها من الشعائر الخاصة بها، ومبنى الشرائع السماوية الصحيحة على تعظيم شعائر الله تعالى، والتقرب بها إليه تعالى[٢٣]وتعظيم شعائر الله، وإجلالها، ومحبتها، من العبادات القلبية العظيمة، التي تتبعها عبادات من أعمال الجوارح، فهذا التعظيم من الأمور التي يتقرب بها العبد إلى ربه سبحانه وتعالى، ويرجو بسببها رحمة الله، وجنته، فتعظيم شعائر الله هو فرع عن تعظيم الله تعالى؛ إذ تعظيم المأمور به وتبجيله يلزم منه تعظيم الآمر به، فتعظيم الشعائر عبادة لله تعالى، وعليه فيكون تعظيمها بإجلالها بالقلب ومحبتها، وتكميلها وتحسينها، وباعتقاد أن التقرب بها من أجل القربات، وأعظم الطاعات، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وروح العبادة: هو الإجلال والمحبة، فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت"[٢٤]ومن أعظم شعائر الدين وأركان الملة كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، إذ هي الفارقة بين أهل الإسلام وعبدة الأوثان، وهي شعار الدين ودِثاره، وأوله وآخره، فلا يستقيم الدين بدون تعظيمها وإجلالها ومحبتها، وإقامتها، فتوحيد الله، وإفراده بالعبادة، "والبراءة من كل معبود سواه، أصل الأصول، وأكبر القواعد، وأظهر الشعائر، والقرآن من أوله إلى آخره دال عليه، آمر به، مقرر له، محتج عليه، مبين له"[٢٥]ومما يدل على عظيم مكانة الشعائر الإسلامية: أن الله جعل تعظيمها من الدلائل على التقوى، كما قال تعالى: سمحوَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِسجى[الحج:٣٢]، فتعظيم الشعائر ناتج عن التقوى، "والتقوى واجب، فيكون التعظيم واجبًا"[٢٦]، "وكل ما كان سببًا للتقوى، أو مسببًا عنها كان مما يحبه الله تعالى ويرضى عنه؛ فإن تقوى الله لا تصدر إلا عن عبادة لله وتقواه، ولا يصدر عن التقوى إلا عبادة وتقوى، فظهر كون تعظيم الشعائر من العبادات التي يحبها الله، ومن أعمال القلوب العظيمة المستتبعة لأعمال الجوارح"[٢٧]ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فالمقصود بتقوى القلوب لله، وهو عبادتها له وحده دون ما سواه، بغاية العبودية له، والعبودية فيها: غاية المحبة، وغاية الذل، والإخلاص، وهذه ملة إبراهيم الخليل، وهذا كله مما يبين أن عبادة القلوب هي الأصل، كما قال النبي ﷺ: (إنَّ في الجسد مُضغَة إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهْيَ القَلبُ)[٢٨]"[٢٩]ويقول الإمام ابن العربي رحمه الله في معنى كون تعظيم الشعائر من تقوى القلوب: "يريد: فإن حالة التعظيم إذا كست العبد باطنًا وظاهرًا، فأصله تقاة القلب بصلاح السر، وإخلاص النية؛ وذلك لأن التعظيم فعل من أفعال القلب، وهو الأصل لتعظيم الجوارح بالأفعال"[٣٠]وذلك ما جعل الصادقين يسارعون إلى العبادة، ويحرصون على حسن أدائها، فتعظيم الشعائر من تقوى القلوب، و"إنما ذكرت القلوب؛ لأن المنافق قد يظهر التقوى من نفسه، ولكن لما كان قلبه خاليًا عنها لا جرم لا يكون مجدًّا في أداء الطاعات، أما المخلص الذي تكون التقوى متمكنة في قلبه، فإنه يبالغ في أداء الطاعات على سبيل الإخلاص"[٣١]ويقول العلامة ابن عاشور رحمه الله في تعليل إضافة التقوى إلى (القلوب) من قوله تعالى: سمحفَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِسجى[الحج:٣٢]، "وإضافة (تقوى) إلى (القلوب)؛ لأنّ تعظيم الشعائر اعتقاد قلبي ينشأ عنه العمل"[٣٢]وفي تعظيم الشعائر تعظيم لله الآمر بها: فالله جل جلاله هو سبحانه من بيَّن فضلها، وعظمتها، وما يترتب عليها من الرحمة والرضوان، والثواب والإحسان، فهو الذي أمر بتعظيمها في كتابه العزيز، وعلى لسان رسوله ﷺ في سنته المطهرة، ولا شك أن تعظيم المأمور به يلزم منه تعظيم الآمر، يقول الدهلوي رحمه الله: "المصالح المرعية في الحج أمور: منها تعظيم البيت، فإنه من شعائر الله، وتعظيمه هو تعظيم الله تعالى"[٣٣]فتعظيم شعائر الله هو أكبر دليل وأجلى برهان على عظمة وجلال من أمر بتعظيمها وإجلالها، "فلا يتم الإيمان إلا بتعظيمه سبحانه وتعالى، ولا يتم تعظيمه إلا بتعظيم أمره ونهيه، فعلى قدر تعظيم العبد لله سبحانه يكون تعظيمه لأمره ونهيه، وتعظيم الأمر دليل على تعظيم الآمر"[٣٤]وفي تعظيم الشرائع دليل على صحة الإيمان، وصدقه فيه؛ إذ "تعظيم شعائر الله صادر من تقوى القلوب، فالمعظِّم لها يبرهن على تقواه، وصحة إيمانه؛ لأن تعظيمها تابع لتعظيم الله، وإجلاله"[٣٥]وتعظيم شأن الشعائر توقير وتعظيم للرسول الكريم محمد ﷺ الذي أخبرنا عنها؛ "فإن تعظيم الرسول، وإجلاله، ومحبته، وطاعته، تابع لتعظيم مرسله سبحانه، وإجلاله، ومحبته، وطاعته، فمحال أن تثبت المحبة، والطاعة، والتعظيم، والإجلال للرسول ﷺ دون مرسله، بل إنما يثبت ذلك له تبعًا لمحبة الله، وتعظيمه، وإجلاله، ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة لله، ومحبته محبة لله، وتعظيمه تعظيم لله، ونصرته نصرة لله؛ فإنه رسوله، وعبده الداعي إليه، وإلى طاعته، ومحبته وإجلاله، وتعظيمه، وعبادته وحده لا شريك له"[٣٦].ومما يدل على مكانة الشعائر الإسلامية ووجوب تعظيمها: أن الاستهانة، والاستهزاء بشيء من تلك الشعائر يوصل إلى طرق الغواية والضلال؛ إذ فيه استهزاءٌ واستهانة بمن أشعرها، وبمن أخبرنا بذلك، و"الاستهزاء بالله ورسوله كفر مخرج عن الدين؛ لأن أصل الدين مبني على تعظم الله، وتعظيم دينه، ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل، ومناقض له أشد المناقضة"[٣٧]ويقول الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "انتهاك حرمة الحرم بالمعصية تستلزم انتهاك حرمة الله؛ لأن تعظيم الحرم من تعظيم الله، فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره، وإن اشترك الجميع في ترك تعظيم الله تعالى"[٣٨]وبهذا يتبين لنا عظيم منزلة الشعائر الإسلامية، ووجوب تعظيمها، وأنه لا يكمل إيمان المسلم إلا بذلك.

## المبحث الأول علاقة الدين والشعائر الإسلامية الظاهرة بالهُوية الثقافية

ويتضمن المطالب الآتية:

**المطلب الأول: مفهوم الدين، وعلاقته بالهوية الثقافية:**

١ – **مفهوم الدين:**الدين في اللغة يأتي على معنى: الجزاء والمكافأة، ويوم الدين: يوم الجزاء، والدين: الحساب والطاعة. وقد دنته ودنت له، أي: أطعته، والدين: العادة والشأن، تقول العرب: مازال ذلك ديني وديدني، أي: عادتي، والدين: الذل. والمدين: العبد. والجمع الأديان[٣٩]فمعاني الدين في اللغة العربية تشير إلى علاقة بين طرفين يُعظِّم أحدهما الآخر، ويخضع له، فإذا وصف به الطرف الأول كانت خضوعًا وانقيادًا، وإذا وُصف بها الطرف الثاني كانت أمرًا وسلطانًا وحكمًا وإلزامًا، وإذ نُظر إلى الخيط الناظم بينهما كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يُعبر عنه، والمعنى الأكثر والأغلب للدين أنه جملة المبادئ التي تدين بها أمة من الأمم اعتقادًا أو عملًا[٤٠]وهذا المعنى وإن كان متداخلًا مع معنى الدين في الاصطلاح إلا أن التعريف الاصطلاحي أخص منه، فهو لا يتوقف على معاني الخضوع والانقياد بتلقائية، بل يتسامى على ذلك ليتداخل مع الخضوع تمام الحب مع كمال الذل، "والحقيقة التي أجمع عليها مؤرخو الأديان هي أنه ليس هناك جماعة إنسانية، بل أمة كبيرة، ظهرت وعاشت، ثم مضت دون أن تفكر في مبدأ الإنسان، ومصيره، وفي تعليل ظواهر الكون وأحداثه، ودون أن تتخذ لها في هذا المسائل رأيًا معينًا، حقًّا أو باطلًا، يقينًا أو ظنيًّا، تُصور به القوة التي تخضع لها هذه الظواهر في نشأتها، والمآل الذي تصير إليه الكائنات بعد تحوُّلها"[٤١].

فحفظت بذلك الأديان سلام المجتمع وتوازُنه، بما فرضتْه من قوانينَ وتشريعات، ونسجت ثقافته، وصبغته بصبغة خاصة من خلال تعاليمه وقوانينه، وأورثت تراثًا، وحضارة تظهر فيها ارتباطها به، وصدق تمسكها بتعاليمه، ومدى تأثيره في حياتها؛ إذ الدين يتداخل مع الوجود الإنساني ليؤثر في تاريخه، وعاداته الخارجية، والآثار الخالدة الباقية له، والروايات المأثورة عنه، ويؤسس نظامًا من الرموز والمعاني التي تقيم واقع الإنسان على مر العصور والأزمان.

**٢ – علاقة الدين بالهوية الثقافية:**

ومفهوم الدين بذلك يتداخل مع الهوية الثقافية في نقاط كبرى، منها:

– أن الدين يُسهم بشكل أساس في بناء الهُوية الثقافية، حيث يبني منظومة أخلاقية يلتزم بها أفراده، ولها حدود وانتماء، ويوفّر رموزًا وشعائر تُعرِّف الأفراد، وتربطهم بطائفتهم المؤمنة، كما يمدّ الثقافة بمنظومة قيم ونُظم، ومعانٍ.

– إن الدين جزء من الحقيقة الاجتماعية التي ينفذ بها البشر تقاليد مختلفة، ثم يقوم أتباع الدين بأداء العبادات الدينية بطريقتهم، التي ترسم للمجتمع هويته الخاصة، كما أنه يتداخل من المنتجات الحضارية بشكل أساس، فنجد تداخل الدين مع الأدب، والفلسفة، والفنون، وغيرها، وكيف أن هذه التداخلات ساعدت في ترسيخ أو إعادة تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات عبر العصور.

– أن الدين حصل فيه الاختلاف سواء من داخل الطائفة المؤمنة به أو من خارجها، وصاحب ذلك تعدد في التفسيرات، وإحداث للعبادات والتقاليد بين المدارس والفِرَق، وهذا التنوع يعزز مكانة الهوية الثقافية، ويعطيها قدرة على التطور مع مرور الزمن، على أنه قد يفتح – أيضًا – بابًا للنزاع، والجدل، والاقتتال بسبب تلك المبادئ والمعتقدات التي تؤمن بها كل طائفة وتحرص على المحافظة عليها[٤٢].

فالدين لا ينعزل به الفرد، بل يتوسع ليصل إلى الجماعة التي تؤمن به أو ترغب بتقبل وجوده، ثم بتلقائية إلى الجماعات المتعاقبة، فحدود التداخل بين التدين الشخصي والتعبير الاجتماعي عميق وظاهر.

– أن الدين ساهم في صناعة مرآة زمنية للهُوية، وتطورها عبر العصور؛ فالدراسة التاريخية لكيفية ظهور وتطور الأديان مع تطور الحضارات، واللغات، والتقاليد تكشف لنا كيف أن هذه التطورات ربطت الهوية الثقافية بمسارات الدين عبر القرون.

والدين في فترات عديدة من التاريخ الإنساني كان لدى الباحثين مادة لتحليل القوى الفاعلة والكامنة وراء عمل مؤسسات المجتمع القائمة على الدين، وكيف حدثت العديد من عمليات الاستفادة من الدين، واتباع تعاليمه باستخدام أعضائه للصد والمواجهة، أو الانفتاح والتقبل لكثير من المتغيرات التي طرأت على المجتمعات الإنسانية، بل جُعل الدين في فترات عديدة أداة متحكمة في الاقتصاد، والإنفاق المالي لدى أتباعه، ومتداخلًا في العمليات السياسية، ومعارضًا أو موافقًا للتحولات الاجتماعية.

**المطلب الثاني: علاقة الشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية:**

إن الدين والشعائر التعبدية الظاهرة يسهمان بشكل مباشر في إعادة إنتاج الهوية عبر آليات متعددة من العبادات والممارسات، كما أنهما يسهمان في إعادة ضبط الزمن الاجتماعي[٤٣].ويختلف تأثير الشعائر باختلاف تلك الشعائر الظاهرة ورسالتها الإصلاحية، والاحتياج لها في زمن عن

زمن، ومواقع الممارسة لهذه العبادة.والتدخل الرقمي للشعائر من نحو بث الأذان، ونقل الصلوات عبر الإنترنت، والتطبيقات الإليكترونية، سارع في طريق إعادة تشكيل الهوية بطرق متجددة، وغير تقليدية.وسنحاول تحديد مواطن العلاقة المباشرة للشعائر الإسلامية الظاهرة بالهوية الثقافية في النقاط الآتية:

إن الشعائر تنسج نفسها بشكل مختلف في هيئة من الرموز، تعيد بها تشكيل التميّز والقبول في المجال الاجتماعي، وتتحول أحيانًا لتكون مؤثرة، وداعمة للتعايش في المجتمع المتعدد الأديان، والطبقات، والأعراق، أو داعية اختلاف، وتنافر.فالشعائر الظاهرة تُسهم بشكل كبير في إعادة إنتاج هوية جماعية في واقع متعدد الثقافات والجهات، وتُعيد تشكيل علاقة الأقلية أو الأكثرية بالأطراف الأخرى.من خلال تلك الشعائر الظاهرة تتكون الذاكرة الجمعية بسرديات جماعية، وتُحفظ قولًا وممارسة عبر أداء تلك العبادات، والتكرار لها، والتواصي بها جيلًا بعد جيل، مما يُبقي الهوية ثابتة متماسكة عبر قرون.وكلما اشتدت الضغوط على الممارسات الظاهرة، زادت قيمتها الرمزية كعلامة مقاومة، وثبات على الدين والقيم التي جاء بها، وأبانت عن هُوية أصحابها بصورة واضحة مفارقة، ومدى استعدادهم للتضحية بما يملكونه حرصًا على استبقاء معالم هويتهم الثقافية.

**المطلب الثالث: علاقة الشعائر الإسلامية الظاهرة بالمجتمع:**

فالشعائر الظاهرة تتداخل مع النظام الاجتماعي، والسياسي في الإسلام، فهي دليل على قيامه، وتمكن الإسلام فيه، ومن المسائل التي ذكرها أهل العلم: ما يختص بوجوب طاعة الإمام إذا أمر بإقامة إحدى الشعائر الظاهرة، فنصوا على وجوب طاعته، كما لو أمرهم بصلاة الاستسقاء، والعيد[٤٤]وفي الوظيفة الاجتماعية: فالقوانين والسلطات وحدها لا تكفي لبناء مدينة فاضلة؛ بل لا بد من دين له شعائر ظاهرة، تضبط السلوك الداخلي للأفراد، وتُسهم في تماسك المجتمع برباط من الدين، والقيم والأخلاق[٤٥]والشعائر الظاهرة تعمل كركيزة للانتماء الجماعي، وبعث الوحدة بين الأفراد من خلال الممارسات المشتركة والمقدّسات، وكيفية بناء جماعة أخلاقية عبر المعتقدات، والممارسات الدينية المقدسة، والتي تشكل مع الدين جسر هوية جماعية متماسكة.فالعلاقة بين الدين والهوية الثقافية عضوية ومتبادلة: فالدين يُسهم في تشكيل رموز الانتماء، ويغذّي ضمير الإنسان بالقيم والأخلاق، فيما تتّسع صورته ومفاهيمه وقوته مع البعد عن الذاتية الفردية، والانتقال إلى الجماعة بفعل الشعائر التي تمارسها، وبذلك يتجلى الدين والشعائر الظاهرة كمنشئ للهوية الثقافية، وحافظ لها[٤٦].

## المبحث الثاني القيم المتعلقة بالشعائر الإسلامية الظاهرة، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية

سبق أن بيّنا في مفهوم الشعائر أن المعنى العام للشعائر الإسلامية الظاهرة أنها لفظ عامٌ، يشمل أوامر الله ونواهيه المرتبطة بعبادات ظاهرة، والمرتبطة بزمان أو مكان، فهي تُظهر معالم الدين الظاهرة والواضحة من الأوامر والنواهي، ولا شك أنها بذلك لها الأثر والحضور الكبير في ثقافة المسلم وحياته، إذ هي لا تختص بعبادة واحدة، ولا بزمن منفرد، أو مكان خاص، بل تعيش مع المسلم في أحواله المختلفة، فتؤثر فيه بترابطها واتصالها ببعضها، حتى قال الخليفة عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – في كتابه لبعض عماله: (اجتنبوا الاشتغال عند حضرة الصلاة؛ فمن أضاعها فهو لما سواها من شعائر الإسلام أشد تضييعًا)[٤٧]، فهي تحافظ على المجتمع المسلم، وتربطه برابطة من القيم والأخلاق الحميدة.فالشعائر هي الحصن الحصين لحفظ هوية مجتمعاتنا وثقافتها الأصيلة، ويعتبر التفريط فيها تفريط بهوية وأصالة المجتمع، فهي التي ستحمي مجتمعاتنا من أن تتماهى في الهويات الأخرى، وتحافظ عليها من الذوبان في الثقافات الوافدة، وهيمنتها على حياة وثقافة وقيم المجتمع. فالشعائر تمثل البنية العميقة للثقافة الإسلامية، وضعف القيام بها يؤدي إلى تفكك الهوية، وغياب جزء من قيم الأخلاق الذي تبعثه.كما أن الشعائر الإسلامية تعمل كحصون لصون البنية المعنوية للأمة، ومحاولة إزالتها أو إخفائها خطوة نحو تفريغ الهوية الإسلامية من مضمونها الحضاري والأخلاقي، وهذا مما يؤذن بأفولها.فالشعائر الظاهرة تعيد إنتاج الهوية عبر آليات الترميز، والطقوس، والزمان الاجتماعي، وتعزز التماسك؛ إذ المشاعر المشتركة الناتجة عن الأداء المتزامن للصلاة أو الإفطار تُنتج روابط اجتماعية قوية.والتزامن الزمني: بصلاة الجماعة، والصوم، والإفطار الجماعي، ومشاعر الحج، تخلق زمنًا اجتماعيًا موحدًا يعمّق الشعور بالجماعة.وسنتناول هذا المبحث في ثلاثة مطالب تتعلق بأعظم الشعائر التي دعا إليها الإسلام، على النحو الآتي:

**المطلب الأول: القيم المتعلقة بشعيرتيْ الأذان والصلاة، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية:**

**أولًا: مفهوم الأذان، والقيم المتعلقة به:**

١ – **مفهوم الأذان:الأذان** هو: "التعبُّد لله بذكرٍ مخصوص، بعد دخول وقت الصَّلاة؛ للإعلام به"[٤٨].وقد اتفق فقهاء الإسلام على مشروعية الأذان والإقامة، وأنهما من خصائص الإسلام، وشعائره الظاهرة، وأنه لو اتفق أهل بلد على تركها قُوتلوا على ذلك، وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (كان النبي ﷺ إذا غزا بنا قومًا لم يكن يغزو بنا حتى يصبح، وينظر، فإن سمع أذانًا كف عنهم، وإن لم يسمع أذانًا أغار

عليهم)[٤٩]."والأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة؛ لأنه بدأ بالأكبرية، أي: (الله أكبر)، وهي تتضمن وجود الله، وكماله، ثم ثنّى بالتوحيد ونفي الشريك، ثم بإثبات الرسالة لمحمد ﷺ، ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة؛ لأنها لا تُعرف إلا من جهة الرسول، ثم دعا إلى الفلاح، وهو البقاء الدائم، وفيه الإشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد توكيدًا، ويحصل من الأذان الإعلام بدخول الوقت، والدعاء إلى الجماعة، وإظهار شعائر الإسلام"[٥٠].

**٢ – القيم المتعلقة بشعيرة الأذان:**

ومن أهمها ما يأتي:

١ – وفي شعيرة الأذان خروج من الفردانية والعزلة لدعوة الناس إلى الصلاة والاجتماع إليها، فهي تُحيي قيم محبة الخير للغير، ودعوتهم إليها، كما أن هذه الشعيرة تدعو لقيمة الاجتماع، وترك التباعد، والافتراق.

٢ – في الأذان تنبيه على مكانة قيم الجمال في المجتمع، فالداعية الأول إلى الأذان كان من أبرز صفاته نداوة الصوت وجماله، فعبد الله بن زيد– رضي الله عنه– لما أخبر النبي ﷺ برؤياه في الأذان، أقره عليها، وقال له: (فألق على بلال ما رأيت فليؤذن؛ فإنه أندى صوتًا منك)[٥١]، وقوله: (فإنه أندى صوتًا)، "أي: أعلى وأرفع وأحسن منك صوتًا"[٥٢].

فالأذان: ليس مجرد نداء للصلاة فحسب، بل هو رمز للحضور الإسلامي في الفضاء السمعي للمدينة، وتذكير متكرر بمركزية الدين في تنظيم الزمن والحياة.

**ثانيًا: القيم المتعلقة بشعيرة الصلاة:**

وأما عن الصلاة، فهي عمود الإسلام، جاء في الحديث: (عمود الأمر الصلاة...)[٥٣]، أي: أنها في الدين بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الخيمة، فكما تسقط الخيمة بسقوط عمودها، فهكذا يذهب الإسلام بذهاب الصلاة، فالإسلام لا ينفع، ولا يثبت من غير الصلاة[٥٤]وفي الصلاة تتجلى الكثير من القيم التي دعا إليها الإسلام، ومنها:

١ – أنها عبادة تخرج الإنسان من مواطن الضعف، والإخلاد إلى الأرض إلى دقائق مباركة لمناجاة الله والقرب منه، وإظهار الضعف البشري، والاعتراف به، والاستناد إلى الركن الشديد، وطلب الاستعانة منه سبحانه من بداية الاستفتاح بالصلاة، كما قال تعالى: سمحٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَسجى[الفاتحة: ٦، ٧]. فهي من أعظم العبادات التي يحصل بها الخضوع والذل لرب العالمين، "ولا ريب أن الصلاة قرة عيون المحبين، ولذة أرواح الموحدين، ومحكُّ أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمته المهداة إلى عبيده، هداهم إليها وعرَّفهم بها رحمةً بهم وإكرامًا لهم، لينالوا بها شرف كرامته والفوز بقربه، لا حاجة منه إليهم، بل منَّةً وفضلًا منه عليهم، وتعبد بها القلب والجوارح جميعًا، وجعل حظ القلب منها أكمل الحظين وأعظمهما، وهو إقباله على ربه سبحانه، وفرحه وتلذذه بقربه، وتنعمه بحبه وابتهاجه بالقيام بين يديه، وانصرافه حال القيام بالعبودية عن الالتفات إلى غير معبوده، وتكميل حقوق عبوديته حتى تقع على الوجه الذي يرضاه"[٥٥].

٢ – الصلاة تدعو إلى الاستقامة السلوكية، والمواظبة على المبادئ الأخلاقية التي ترتبط بملازمة الصلاة، من الخشوع، وتطهير القلب من الغفلة، والانضباط، كما قال تعالى: سمحفَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗاسجى[النساء: ١٠٣].

٣ – إن الحرص على طهارة بدن المصلي، والمكان الذي يؤدي فيه الصلاة، مع التزام الخشوع وأخذ الزينة للصلاة، مما يظهر البعد الجمالي لعبادة الصلاة.

٤ – في الصلاة إظهار للوحدة، والمساواة بين أفراد المجتمع، وتقوية لأواصر الأخوة بين المسلمين، ولا سيما صلاة الجماعة، فمن أعظم مقاصدها اجتماع الأمة، وتساويهم خلف إمام واحد[٥٦].

٥ – في الصلاة نشر لقيم التآلف، والتكافل بين أفراد المجتمع، فحضور المسجد يُذكّر بالآخرين، ويعيد الشعور بالمجتمع، وينشر الرحمة، والتعاون بين أفراده.

٦ – في صلاة العيد إظهار لقيم الجمال، في الحرص على لبس الجديد، وأخذ الزينة، مع تراحم، وتصدق للفقراء، وشعور بهم، وصلة للأرحام والجيران.

وفي الصلاة ومكانها في المسجد والمصلى والفضاء والساحات العامة، تتحول الأماكن لأجساد من المعاني، تحمل ترسبات الهوية، وذكرى الحضارة، والتاريخ.

**المطلب الثاني: القيم المتعلقة بشعيرتيْ الزكاة والصوم، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية:**

أما عن شعيرتي الزكاة والصوم، فسنأتي على أهم القيم المتعلقة بهاتين العبادتين العظيمتين، فيما يأتي:

**أولًا: القيم المتعلقة بشعيرة الزكاة:**

الزكاة شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، وهي الركن الثالث فيه، والمقصود بها: التعبد لله تعالى بإخراج قدر واجب شرعًا في أموال مخصومة، لطائفة أو جهة مخصوصة. والأصناف الذين يستحقون أن تُصرف لهم الزكاة هم من ذكرهم الله في قوله: سمحإِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞسجى[التوبة:٦٠]، فيخرجها من وجبت عليه الزكاة من ماله، من غير مِنّة، ولا ترفع، بل لأداء عبادة لله واجبة عليه(٥٧).

وهي شعيرة تؤدى مرة كل عام، لمن ملك النصاب المقدر شرعيًّا في ماله، كما جاء في حديث معاذ: (فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنياهم فترد على فقرائهم)(٥٨)وكثيرًا ما يقرن الله ذكر الصلاة بالزكاة في كتابه العزيز، إذ الصلاة حق الله وعبادته، وهي المشتملة على توحيده، والثناء عليه، وتمجيده، والابتهال إليه، ودعائه، والتوكل عليه، والزكاة وإنفاق المال من الإحسان المتعدي إلى المخلوقين بالنفع المتعدي لهم، مع وجوب تحلي المنفق بالإخلاص لله، وطلب قبولها في الأعمال الصالحة(٥٩)، ومن القيم المتعلقة بالزكاة:

١ – التمسك بقيمة الكرم والسخاء والبعد عن رذيلة الشح والبخل؛ ليعلو الإنسان على المال، ويكون سيدًا له لا عبدًا له، ومن هنا جاءت الزكاة؛ لتزكي المعطي، والآخذ، وتطهرهما معًا(٦٠).

٢ – بالزكاة تتسامي النفوس عن السقوط في وحل العنصرية البغيضة، أو الزعم بمركزية مخصوصة لطائفة من الناس تميزهم عن غيرهم، فهي تقيم جسور المودة، والترابط بين أفراد المجتمع باختلاف طبقاته، وتجعله مجتمعًا تراحميًّا.

٣ – إشاعة قيمة المسؤولية في المال، وترك الانفاق في غير وجهه الصحيح، ووجوب صرف جزء منه كمشاركة اجتماعية للأفراد الذين آلامهم الفقر والعوز.

٤ – والزكاة وإن كان ظاهرها نقص في المال، ففيها نماء في الأخلاق، والتعاون بين أفراد المجتمع، ليكون مجتمع أخلاق ببذل أفراده، وعطائهم وكرمهم؛ فالأخلاق هي التي ترفع من شأن الأفراد والأمم، لا الأموال والمساكن.

٥ – وفي الزكاة إعادة تنبيه لوجوب عبادة الله، وما ينبع عن ذلك من القيم المتعلقة بتوحيد الله وحده، وإخلاص العبادة له، وتوجيه النفس للتعلق به وبطاعته، فـ"نظام المال في الإسلام يقوم على أساس الاعتراف بأن الله وحده هو المالك الأصيل للمال، وله سبحانه وحده الحق في تنظيم قضية تملك الأموال، وإيجاب الحقوق في المال، وتحديدها وتقديرها، وبيان مصارفها، وطرق اكتسابها، وطرق إنفاقها"(٦١).

٦ – وفي الزكاة تجسيد للتكافل الإنساني، وتطبيق عملي لمبدأ العدالة الاجتماعية والتكافل، وقيمة إنسانية عميقة تعكس مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه، وهو ما يتجاوز مفهوم الصدقة الطوعية(٦٢).

**ثانيًا: القيم المتعلقة بشعيرة الصوم:**

الصيام هو التعبد لله تعالى بالإمساك عن الأكل والشرب، وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وصيام رمضان الركن الرابع من أركان الإسلام العظيمة(٦٣)، ومن أبرز القيم المتعلقة بشعيرة الصيام:

١ – إن من أعظم حكم تشريع الصيام إصلاح النفس، وإلباسها لباس التقوى، كما قال تعالى في ختم آية فرض الصيام، سمحلَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَسجى[البقرة: ١٨٣]، "أي: بالصوم؛ لأن الصوم وصلَة إلى التقوى، لما فيه من قهر النفس، وكسرها، وترك الشهوات"(٦٤).

٢– في الصيام بعث لقيمة الصبر عن المباحات ابتغاء ما عند الله، ولما ينتج من ذلك من صفاء النفوس، واستشعارها لألم الجوع، فتشفق على الفقراء، ويزيد ذلك من إنفاقها على فئات المجتمع التي أضر بها الفقر.

٣ – يدخل المسلم بعبادة الصيام إلى مدرسة لتهذيب السلوك، حيث يتعلم المسلم التحكم في شهواته، والابتعاد عن المحرمات القولية والفعلية، كالكذب، والغش، وفي الحديث القدسي: (يترك طعامه، وشرابه، وشهوته من أجلي)(٦٥). فهذا دليل على أن الصيام يتجاوز الطعام والشراب إلى ترك الشهوة، مما يعزز قوة الإرادة.

٤ – في الصيام تتظاهر قيم كف الأذى عن الناس، ومقابلة الإساءة بإحسان، أو عفو عنه، فمن ساب الصائم أو آذاه فإن التوجيه الذي جاء به الإسلام أن يرد عليه بقوله: (إني صائم)(٦٦)، "وفائدة ذلك أن يريد كأنه يقول: اعلم أنه ليس بي عجز عن مقابلتك على ما تقول، ولكني صائم،

أحترم صيامي، وأراعي كماله، وأمر الله ورسوله، واعلم أن الصيام يدعوني إلى ترك المقابلة، ويحثني على الصبر، فما عملته أنا خير وأعلى مما عملته معي أيها المخاصم"[٦٧].

٥ – بشعيرة الصيام يتوحد المسلمون في وقت واحد، وسلوك واحد، مما يعزز شعورهم بالانتماء والاجتماع، وفي الحديث: (الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون)[٦٨]، قال الإمام أحمد – رحمه الله – في صيام يوم الشك: "لا يصوم إلا مع الناس، وقال: لا يصوم وحده، لكن يصوم مع الجماعة، يد الله على الجماعة"[٦٩].

٦ – بشعيرة الصيام تعلو قيمة العطاء في هذا الشهر حتى كأنه شهر الجود والعطاء، فقد كان رسول الله ﷺ: (أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان...)[٧٠]فالصيام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقيمة العطاء من بداية الشهر حتى منتهاه بتقديم زكاة الفطر قبل صلاة العيد.

٧ – في شعيرة الصيام تتجلى قيمة اليسر ورفع الحرج: من خلال إباحة الفطر للعديد من الأعذار حتى مع استطاعة المكلف إكمال صيامه في السفر أو المرض، فإن الله أباح له الفطر، وختم الله الآيات المبيحة للفطر بقوله تعالى: سمحيُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَسجى[البقرة: ١٨٥]وزمن رمضان وما يتبع ذلك من صلاة العيد والاحتفال به، يظهر كتقويم بديل يعيد ضبط الإيقاع اليومي، ويُنتج إحساسًا بالانتماء؛ إذ الوقائع الزمنية المرتبطة بالشعائر تعمل كأطر زمنية اجتماعية تعيد إنتاج انتماء جمعي، وتثبّته.

**المطلب الثالث: القيم المتعلقة بشعيرة الحج، ودورها في تعزيز الهوية الثقافية:**

شعيرة الحج من أعظم شعائر الإسلام الظاهرة، والمؤثرة في الحياة الثقافية للفرد والمجتمع المسلم، وسنأتي على إشارات سريعة، ومهمة لأهم القيم المتعلقة بشعيرة الحج فيما يأتي:

١ – الدعوة العلنية العامة لقيمة الوحدة والتآلف، حيث يلتقي المسلمون من مختلف الأمصار في عرصات مكة للحج، وبهيئة واحدة، وكل ذلك يجسد الوحدة الإسلامية، وتآلف المؤمنين.

٢ – إبراز لقيمة التواضع لعباد الله المؤمنين، وتواضع المخلوق لخالقه، فالحج عبادة تعلم التواضع والتربية عليه.

٣ – إحياء لذاكرة خالدة بالأنبياء الذين بنوا الكعبة، وجاؤوا إلى مكة، وحجوا، والذين منهم من أذن بالحج، يدعوهم لقصد مكة بالحج، ففي الحج: استذكار سيرة النبي الكريم إبراهيم الخليل، وابنه إسماعيل – عليهما السلام – اللذَيْن رفعا قواعد الكعبة، وبعدها أذَّن نبي الله إبراهيم بالحج، وكذلك سيرة النبي الكريم محمد ﷺ الذي سكن مكة، وأقام شعيرة الحج، وعلّم الناس المناسك.

٤ – ظهور قيمة المحبة، في استجابة المؤمنين لأمر ربهم بالحج، بمشاعر كلها تدل على عظيم الحب والإجلال لله، من بداية التلبية بقول (لبيك اللهم لبيك..)، المتضمنة محض المحبة، والتعظيم لله جل جلاله، وحتى ختام الحج بالاستغفار، والدعاء لله الدال على الرجاء من الله بقبول الحج، وما تحمله من قيم العبودية لله.

وفي جانب آخر: يصف مراد هوفمان لحظة ارتدائه ثوبي الإحرام الأبيضين البسيطين بأنها تجربة مساواة جذرية، شعر حينها وكأنه يخلع كل رتب الدنيا، وألقابها مع ثيابه. وعند الميقات، وبدء التلبية: (لبيك اللهم لبيك...)، لم تكن الكلمات مجرد ترديد، بل صرخة وجود تُعيده إلى فطرة آدم، وتشعره بعمق الارتباط بدعوة النبي إبراهيم عليه السلام، كما يشرح محظورات الإحرام كجزء من هذا التجرد[٧١].

٥ – ظهور قيمة المساواة بين الناس، وعدم التفاضل بينهم بموازين الدنيا، فلباسهم واحد، وهو الإحرام، ومنازلهم وأماكنهم في الحج واحدة، وشعائرهم واحدة، ولا يكاد يُعرف الغني أو الفقير، أو الشريف من سوقة الناس في أيام الحج، وحينها تبرز التقوى والإخلاص لتكون هي المقدمة الحقيقة لأهل الإيمان، ففي شعيرة الحج والعمرة صورة عظيمة للإسلام وشعائره العظام في تحقيق القيم الإنسانية، فالحجيج كلهم يتجهون لرب واحد، وبلباس واحد، معظمين شعائره، لا فرق بين سيد ولا مسود، ولا آمر ومأمور[٧٢].

٦ – فضيلة قيمة الصبر على المشاق، وتجاوز الشدائد بالاعتصام بالله، والتوكل عليه، وتحمل مشاق السفر من تغيرات الطقس، والازدحام، والصعوبات أثناء موسم الحج.

٧ – القيمة الجمالية في فرح الناس في عيد الأضحى في مكة، وتعدد ملابسهم، وألسنتهم، وأعراقهم، فـ"فجأة تحول هذا البحر الأبيض من الحجاج المحرمين إلى حديقة غناء متعددة الألوان، لقد ارتدى كل حاج أجمل ما عنده من ثياب وطنية، فترى الجلابيب الناصعة البياض، والعباءات الموشاة بالذهب، والعمائم الملونة، إنه مهرجان للألوان والأزياء، يعكس عالمية الإسلام، وتنوع ثقافاته في وحدة رائعة، الابتسامة تعلو الوجوه، والتهاني تتبادل بشتى اللغات... (عيد مبارك)، هي الكلمة السحرية التي توحد الجميع"[٧٣]إذاً فالشعائر تُنشئ روابط ثقة، وتضامنًا متبادلًا بين أفراد المجتمع، وممارسات إخاء، ومحبة، وبذل مالي ونفسي، وشبكات اجتماعية واسعة لا حدود لها، وخلال تلك الشعائر تتميز فئة المؤمنين، وتتحوّل

من مجرد مجموعة أفراد إلى أمة ذات شعائر، وعبادات، وبقاع، ورموز مشتركة.وتكرار ممارسة الشعائر يعزز في المجتمع المنظومة القيمية، ومن خلالها – أيضاً – تتجسّد الهُوية؛ فالهُوية في الحج لا تبقى فكرة مجردة، بل تُعاش وتُحسّ من خلال التجربة الجمعية، التي يتشارك أفرادها ذات الأعمال في ذات الموضوع، والمكان، والهيئة.

## المبحث الثالث التحديات التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية

تشكل الشعائر التعبدية عنصرًا محوريًّا في تشكيل الهوية الجماعية، والذاكرة الثقافية للمجتمعات المسلمة عبر العصور، ومع تحوّل البنى الاجتماعية والثقافية، وظهور بيئات إعلامية رقمية جديدة، ازدادت وتيرة ونوعيات الهجوم الإعلامي، والثقافي على هذه الشعائر، بصور تتراوح بين النقد الموضوعي إلى التشويه المنهجي، والاحتقار، والسخرية.وتواجه الشعائر الإسلامية الظاهرة موجة تشويه مستمرة من جهات متعددة، وفي كل فترات تأريخها، مع اختلاف في درجة تلك المواجهة وحدتها.وكانت بدايات تلك المواجهة من بدء تبليغ الأنبياء ما أمرهم الله به، فكان الجواب لهم أن يعودوا إلى ما كان عليه أقوامهم، ويتركوا دين الإسلام، كما قال تعالى في قصة نبي الله شعيب: سمحقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَسجى [الأعراف: ٨٨]وحين بدأ النبي ﷺ دعوته آذاه قومه من كفار قريش أشد الأذى، وآذوا أصحابه المؤمنين به حتى اضطروهم للهجرة إلى الحبشة، ثم بعد ذلك إلى المدينة، حتى يعبدوا الله ويظهروا دينهم، ومنهم كبار الصحابة، ومن أوائلهم أبو بكر الصديق، فقد خرج يريد الحبشة "حتى بلغ برك الغماد(٧٤) لقيه ابن الدغنة، وهو سيد القارة(٧٥)، قال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي. قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتُقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع، واعبد ربك ببلدك. فرجع، وارتحل معه ابن الدغنة، وقالت قريش لابن الدغنة: مُر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به.. فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يَعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلًا بكَّاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك، على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجدًا بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه... فانهه... قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن تُرجع إليّ ذمتي.. فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل) الحديث(٧٦)، وهو مثال على رجل من أشرف المسلمين، ومع ذلك منعه الكفار من أن يستعلن بعبادته في داره. وقد تعدد التحديات التي واجهتها الشعائر الإسلامية على مرّ العصور، من الداخل والخارج، وسنفصلها فيما يأتي:

### المطلب الأول: التحديات الداخلية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية:

وهي كثيرة، ومتنوعة، ومنها:

**١ – الجهل بحكم تلك الشعائر في إقامة ذكر الله، وحسن عبادته، وتقواه، وتحويلها إلى مجرد طقوس يفعلها العبد بدون تأمل أو خشوع.**

فتفريغ الشعائر من محتواها المقاصدي من أخطر التحديات الداخلية التي تهدد مكانة هذه الشعائر الظاهرة في نفوس المسلمين، فالله سبحانه وتعالى لم يشرع العبادات لتكون مجرد أعمال خالية من المعنى، بل جعل غايتها العظمى هي تحقيق التقوى، وإقامة ذكر الله في القلب، والواقع، وهذا لا يصل إليه من جهل أحكامها وحِكمها.

**٢ – الغلو في أداء الشعائر الإسلامية على غير وجهها الصحيح،** كمن أوجب على نفسه مواصلة الصيام، أو الإنفاق من ماله كله حتى لا يُبقي منه شيئاً، أو من أوجب على نفسه الصلاة حتى لا يكون معه نصيب لراحته ونومه في الليل.فالخروج عن سنة النبي ﷺ في أداء العبادة يصل بالعابد إلى الغلو في الدين، وجاء في حديث الذي سألوا عن عبادة النبي ﷺ فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدًا، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر، ولا أفطر، وقال الآخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبدًا، فقال رسول اللهﷺ : (أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)(٧٧).وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ مر برجل بمكة، وهو قائم في الشمس فقال: (ما هذا؟) قالوا: نذر أن يصوم، ولا يستظل إلى الليل، ولا يتكلم، ولا يزال قائماً، قال ﷺ: (ليتكلم، وليستظل، وليجلس، وليتم صومه)(٧٨)ومن مظاهر الغلو الخروج على الإمام، والتشغيب عليه، وبذلك تنفرط عُرى رابطة جماعة المسلمين، وتبدأ القلاقل والفتن، وينعدم الأمن الذي يحصل به الاجتماع في الصلوات والشعائر، وقد قال النبي ﷺ محذرًا من ذلك: (مَن خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له. ومن مات وليس في عنقه

بيعة، مات ميتة جاهلية)[٧٩]، وقال ﷺ: (مَن رأى من أميره شيئًا يكرهه، فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات، فميتة جاهلية)[٨٠]، وقال ﷺ: (ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع)، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: (لا، ما صلوا)[٨١].

وكل هذه الأحاديث وغيرها تحذر من الخروج على ولاة أمور المسلمين، وتحث على التمسك بالسمع والطاعة، وعدم مفارقة جماعة المسلمين، التي بهم تظهر شعائر الإسلام.

٣ – **التفريط**، وهو يقابل تحدي الغلو، وهو ترك في الشعائر التعبدية، وإضاعتها، وتهوين أمرها في نفوس المؤمنين؛ بترك إقامتها حق القيام، وحسن أدائها، والاستعداد لها، أو تأخير وقتها، والتخلف عنها، والسخرية بالمحافظين على إقامتها، قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: "إن أهمَّ أموركم عندي الصلاة، فمَن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيّعها فهو لما سواها أضيع. ولا تؤخِّروا الصلاة لعملٍ من أعمال الدنيا"[٨٢].

٤ – **الانقسامات الداخلية والطائفية**، وما تسببت فبه في تبديع أو زيادة على ما شرعه الله من الشعائر الظاهرة، أو تهوين لشأن صلاة الجماعة، أو حضور صلاة العيدين، وغيرها من شعائر الإسلام، "وقد نهى الأئمة عن تقليدهم فمازال الأمر يترقى، والتقليد يتزايد، وأهله يكثرون، والعلم يتناقص، وأهله يقلون... حتى صاروا – أي المقلدة – كأهل الملل المتباينين، إذا عُمِل بحديثٍ خالف مذهب أحدهم كأنه عُمل ببدعة! وربما يطعن في فاعله أو يمقته...وهذا لعمري هو السبب الأعظم في ذهاب السنن الخفية والظاهرة، وتغيير معالم الشريعة الطاهرة"[٨٣]وتظهر هذه الانقسامات – أيضاً – في صورة تنافس بين الطوائف والأطياف المختلفة، والتعصب، والتقليد لعلماء طائفتهم، ويصل هذا التفرق مداه بعد القرون المفضلة "إلى أن تفرق كلمة أهل الإسلام في صلاتهم في المسجد الحرام، الذي هو أشرف مساجد الإسلام، وأول بيت وضع للناس، فإنه صار فيه أئمة أربعة متبعون لمذاهب الأئمة الأربعة، فإذا صلى الشافعي –مثلاً– بقي غيرهم من المقلدين لغير مذهبه جلوسًا ينتظرون صلاة إمامهم، أو يخرجون من المسجد! وكأنهم أهل ملل شتى، وليسوا أهل ملة واحدة، ولا نبيهم واحد، ولا قبلتهم واحدة! فلو رآهم رسول الله ﷺ لأنكر ذلك غاية الإنكار... وهذا شيء لم يُعرف في العصر الأول، ولا في الثاني... وإنما حدث هذا من قلة الإنصاف، وشدة التعصب للرأي"[٨٤]وكل ذلك سبب للمجتمع الإسلامي انعزال بعضه عن بعض، وتآكل الوحدة، والترابط الاجتماعي بين المسلمين، وسعي الجهات الخارجية إلى تعميق هذه الانقسامات، واستغلالها كوسيلة لإضعاف الهوية الإسلامية، وإضعاف النسيج الاجتماعي في المجتمعات المسلمة.

٥ – **ضعف المؤسسات التعليمية والتربوية**، فالتعليم والإعلام يعدان من العوامل الرئيسة في بناء الهوية الثقافية، ونقل القيم الدينية من جيل إلى جيل، وإن ضعف المؤسسات التعليمية والتربوية في بعض الدول يُشكِّل تحديًا كبيرًا لمواجهة الآثار السلبية للتغيرات العالمية.وتتطلب مواجهة هذه التحديات تكاتف الجهود بين كافة فئات المجتمع الإسلامي، من مؤسسات دينية وتعليمية وأسر وقنوات إعلامية للوصول إلى نموذج تربوي شامل يُرسِّخ القيم الإسلامية الأساسية، ويُعزز من الوعي الديني لدى الشباب، مما يُسهم بدوره في الحفاظ على الهوية الثقافية، وتفعيل الشعائر الإسلامية في حياتهم اليومية.إنّ غياب التعليم الراسخ أو قصوره عن تغطية النقاط الجوهرية التي تساهم في بناء الهوية الإسلامية يؤدي إلى فقدان الروابط التراثية، والابتعاد عن القيم الأساسية التي تُميز الحضارة الإسلامية.

**المطلب الثاني: التحديات الخارجية التي تواجهها الشعائر الإسلامية الظاهرة، وأثرها في الهوية الثقافية:**

وهي كثيرة، ومتنوعة، ومنها:

١ – **حملات التشويه التي طالت الشعائر الإسلامية من خلال الأدوات الإعلامية المختلفة بصور متعددة**، ومن تلك الصور:

(أ) الحديث عن أن الشعائر الإسلامية مجرد عبادات وحركات لا معنى لها، ولا أثر في النفس البشرية، بل قد تتسبب في كبت الإنسان، وانغلاقه عن مجتمعه، وعن مساهماته المجتمعية البناءة.

(ب) سياقات أداء الشعائر في العديد من صناعات الإعلام المعاصر بأنها نوع ينزل الإنسان المعاصر عن مرتبة العلم والفوقية، ليكون ساذجاً مستجيباً لأداء عبادات لا قيمة لها ولا معنى، وتشير دراسات تمثيل الإسلام في الإعلام الغربي إلى أن التغطية الإعلامية تميل إلى تبسيط الصور واستثمار الاستقطاب الثقافي والاجتماعي، مما يولّد صورًا نمطية وربطًا بين ممارسات دينية معينة ومفاهيم العنف أو التخلف.

(ج) اجتزاء النصوص الشرعية التي تدعوا إلى إقامة شعائر الإنسان عن سياقاتها؛ لغرض تشويهها، وحرفها عن معانيها التي تدعو الناس إليها، وقد كان كفار قريش يمنعون من أداء الصلاة علانية –كما صنعوا مع أبي بكر في الحديث السابق – لما يرون من عدم القيمة لها، ولمنع الناس من التأثر من خلالها.

وكان لهذا التشويه آثاره على الشعائر والهوية، ومن صور ذلك: تفكك الثقة، والعقد الاجتماعي؛ حيث يؤدي التشويه إلى شعور بالاغتراب الثقافي والمجتمعي، وفقدان الأمان لدى الممارسين للعبادات، كما يسهم في إضعاف التماسك المجتمعي، وربما وصل الأمر في بعض المجتمعات إلى تحويل العديد من الشعائر إلى قضايا مجتمعية أو قضائية، لطلب إجراءات رقابية عليها، ثم المطالبة بمنع إقامتها، حتى غدت الصورة النمطية للمسلمين في الإعلام الغربي مرتبطة بالعنف، والإرهاب؛ مما يخلق عزلة اجتماعية للمسلمين في الغرب(٨٥).

٢ – **النشر الإليكتروني المختزل للشعائر الإسلامية**، فالإعلام حين يظهر من ساهم في إرهاب الآمنين، وقتل الأبرياء، والتأكيد على إظهار أنهم مسلمون محافظون على شعائر الإسلام، وكأن من دعاهم إلى تلك الأفعال الآثمة هي شعائر الإسلام، من محافظتهم على الصلاة، والصيام، والحجاب، وغيرها من شعائر الإسلام، وكأنها دعوة عامة لبيان المتسبب في تغذية الإرهاب للآمنين، والحقيقة أن تلك الشعائر الإسلامية منهم براء .وبذلك تتأثر صورة الإسلام والمسلمين بتصوير من سلكوا طريق الإرهاب، والانحراف، وتسببوا في الفساد في مجتمعاتهم بأنهم كانوا حريصين على أداء تلك الشعائر الظاهرة، حتى يصلوا من خلال ذلك إلى تشويه صورة الشعائر الإسلامية، بل الإسلام كله في نفوس الناس(٨٦).

وعند ذلك يحصل توليد صور نمطية تربط الشعائر بأيديولوجيات أو تهديدات، كالتطرف، وهذا مما يؤدي إلى سوء فهم الجمهور، ووصم الممارسين لتلك العبادات بأقبح الصفات.إن الدعوة إلى دين الإسلام، واندماج المسلمين – وهم يحملون أخلاق الإسلام – هو أكثر ما يبدد الوهم والدعاوى التي تنشرها بعض المؤسسات الإعلامية عن المسلمين، فمن عرف الإسلام بكماله وجماله، لا يلبث أن يحترمه، ويبتعد عن محيط التشويه له، بسبب ما يقترفه بعض أتباعه، فالإرهاب لا دين له.

٣ – **العولمة**، وهي تُعَدُّ من الظواهر العالمية التي خلفت تأثيرات عميقةً على كافة جوانب الحياة؛ سواء كان ذلك في المجالات الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية، وفي ظل انتشار القيم الغربية، والنماذج الاستهلاكية، والفردانية، تجد الشعائر الإسلامية نفسها في مواجهة مباشرة مع ثقافة تسعى إلى تهميش العناصر القيمية الراسخة في التراث الإسلامي، لصالح الشهوات المادية(٨٧)فالعولمة بما تحمله من تغليف لكل ثقافة المجتمعات وخصوصياتها، أو محاولة تسليعها، ونبذ خصوصيتها ومن ذلك الشعائر الإسلامية التي تهب القيم العليا للإنسان، وتهديه في حياته، وتبصره بحقائق الكون، وتربطه بحياة أخروية خالدة، ليتحول من ذلك بتسليعه من خلال المزارات لبقاع العبادة، والدعوة للسياحة للنظر في اختلاف الثقافات، وتحويل الشعائر أو أجزاء منها إلى منتج سياحي أو سلعة ثقافية تُعرض وتُسوَّق، مما يفرغ تلك الشعائر عن معانيها الحقيقة الكبرى من التقوى، والإيمان لله رب العالمين.فتأثير العولمة بنشر الثقافة الغربية، وقيم الفردانية، والاستهلاك أدى إلى إضعاف الشعائر، وفقدان البعد الروحي، وتغيّر الممارسات لتلبية توقعات الجمهور، والسوق(٨٨)لقد آن الأوان للهوية الإسلامية أن تأخذ مكانها المستقل، ليست كبديل عن الهويات الأخرى، وليست كموقع صراع مع الآخرين، وليست للانغلاق أمامهم، وإنما كمشروع حضاري مفتوح على التكامل بين الروح والعقل، والتحدي الحقيقي هو قدرة المسلمين على تحويل العولمة إلى فرصة لإبراز عالميتهم، وتقديم نموذج إنساني بديل قائم على الرحمة، والعدل، والتوازن، بما يضع المسلمين أمام مسؤوليتهم التاريخية، كجزء فاعل في صياغة المستقبل الإنساني.

٤ – **فرض السياسات العامة التي تقيد إظهار الشعائر الإسلامية**، فمع تتابع الصور الخاطئة عن الإسلام، وما سببته من عيش فئام من الناس على فكرة العداوة لدين الإسلام بعقائده، وشعائره، وأخلاقه، فيبدو الإسلام وكأنه عدو مبين للغرب، بل للإنسانية جمعاء، وحقيقة الأمر أن الإسلام ليس عدوًا للغرب ولا للشرق، بل هو بديل أخلاقي، وحضاري شامل لنزعة الاستهلاك المادي، والفراغ الروحي الذي قد تعاني منه المجتمعات الحديثة(٨٩).

٥ – **السعي لتغيير الهويات وتذويبها**، تقوم الشعائر بدور مهم في تحصين الثقافة، ولديها القدرة على تعزيز الوعي الديني والحضاري لدى الأفراد والمجتمعات بما لا يؤثر ذلك في اندماج المجتمع، وقبوله للتعددية العرقية، والدينية، والفكرية، لكن الشعائر الإسلامية اليوم تواجه عدة أطروحات مضادة لها، كانت تستهدف محو أصولها، حيث بدأت المواجهة مع الهويات الغربية، كالاشتراكية، والليبرالية، ثم لحق بذلك موجة التغريب التي وصلت إلى نبذ الحديث عن الهوية الثقافية التي تجعل من شعائر الإسلام ركيزة لها، فاعتبرت أن الحديث عن الشعائر الإسلامية ومكانتها نوعًا من الرجعية الفكرية، وتلك هي أول خطوات الذوبان في هوية الآخر، وبما أن الهوية هي ذات أي أمة وبصمتها الحقيقية، فإن ترك الذات للذوبان في الآخر نوع من التخلي عن القضية الوجودية لصالح الآخرين، ويتحول الكائن الضعيف فيها لمجرد مقلد، ومستهلك للمنتج الثقافي، والحضاري للآخرين.فالشعائر الإسلامية تمثل منظومة رمزية لحفظ الهوية، ومحاولات إقصائها أو تحييدها تُعدّ إستراتيجية تغريبية، تستهدف تفكيك الانتماء الحضاري الإسلامي لحساب النموذج الغربي(٩٠).

## الخاتمة:

الحمد لله على ما يسر به من إكمال هذا البحث، الذي أبرز مكانة الشعائر الإسلامية الظاهرة، ودورها الرائد في المحافظة على الهوية الثقافية، ومنزلتها في مواجهة التحديات التي تسعى لمحو هويتنا الثقافية، وقد انتهيت في ختام هذا البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

## أولًا: أهم النتائج:

١ – إن الشعائر الإسلامية الظاهرة ليست عبادات غامضة، بل هي أعلام الدين الظاهرة، والتي تشمل الأقوال، والأفعال، والهيئات المكانية، والزمانية.

٢ – إن الهوية الثقافية للأمة هي مجموع خصائصها العقدية، والتشريعية، والتاريخية، واللغوية التي تميزها عن غيرها.

٣ – إن العلاقة بين الشعائر والهوية علاقة تلازم؛ فالشعائر الظاهرة هي الوعاء الحافظ لهذه الهوية، والمظهر الجلي لها.

٤ – إن شعيرة الصلاة – بصفتها عمود الدين – تمثل أعظم رابط يومي بين المسلم وربه، وبين المسلم ومجتمعه عبر صلاة الجماعة وغيرها، وهي بذلك ترسخ الانتماء، وتوحد المشاعر والوجهة، مما يجعلها الركيزة الأولى للهوية.

٥ – إن شعيرة الزكاة تتجاوز البعد الاقتصادي لترسخ هوية التكافل والتراحم المميزة للمجتمع المسلم، فهي تطهر النفس من الشح، وتغرس قيم البذل، مما يحفظ المجتمع من الطبقية المقيتة، والصراعات المادية.

٦ – في شعيرة الصوم في شهر رمضان يتهيأ مناخ ثقافي، وروحي عام، يُصبغ المجتمع فيه بصبغة واحدة، مما يعزز الشعور بالوحدة، والمساواة في الامتناع عن الطعام، والطاعة، ويحيي الضمير الجمعي للأمة.

٧ – إن شعيرة الحج تمثل في إحدى تجلياتها: المؤتمر الإسلامي العالمي الذي تظهر فيه عالمية الهوية الإسلامية فوق كل الهويات العرقية أو القومية، حيث الجميع في لباس واحد، وشعار واحد، مما يجدد رابطة الأخوة الإيمانية العابرة للحدود.

٨ – إن التحديات التي واجهتها الشعائر الإسلامية الظاهرة عديدة، منها ما كان من داخلها، ومنها ما كان من خارج بيئتها.

٩ – من أبرز التحديات التي واجهتها الشعائر الإسلامية الظاهرة العولمة الثقافية، التي تسعى لتهميش الشعائر، أو تحويلها إلى بقايا آثار وتاريخ مفرغ من الروحانية، إضافة إلى حملات التشويه التي تربط هذه الشعائر بالتخلف أو التطرف.

١٠ – إن الحفاظ على الهوية يتطلب التمسك بالشعائر الإسلامية، وعدم الاستحياء من إظهارها، مع ضرورة الفهم العميق لمقاصدها الشرعية، واستثمار وسائل الإعلام، والتقنية الحديثة لإبراز جماليات هذه الشعائر، ورحمتها للعالمين.

## ثانيًا: أبرز التوصيات:

١ – يوصي الباحث القائمين على المناهج التربوية والتعليمية بإدراج ما له تعلق بحِكَم العبادات في الإسلام في المناهج التعليمية.

٢ – يدعو الباحث القائمين على المؤسسات الإعلامية والدعوية إلى استثمار منصات التواصل الاجتماعي، والتقنيات الحديثة في تقديم الشعائر الإسلامية بصورة حضارية خالية من التشويه، تُبرز جوانب جمالياتها، وذلك لمزاحمة الصور النمطية السلبية عنها.

٣ – إجراء مزيد من الدراسات التي تربط بين الشعائر الشرعية والعلوم الإنسانية، كعلم الاجتماع، والنفس، والتربية، لإبراز حلول الإسلام للمشكلات التي تدعو لتفكيك الهوية في العصر الحديث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على مبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## قائمة المصادر والمراجع


١. أثر الشعائر التعبدية على ثقافة المسلم المعاصر، سعاد بنت عبد الله الحربي، رسالة علمية في تخصص الثقافة الإسلامية من جامعة أم القرى، ١٤٤٠هـ.

٢. أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله، بن العربي المعافري المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤. الإسلام كبديل، مراد هوفمان، ترجمة: محمد غريب، مؤسسة بافاريا للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ودار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥. أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٦. الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، دار الراية، ١٤٢٨هـ.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٨. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.
٩. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبي، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.
١٠.التحرير والتنوير، للشيخ: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية، ١٩٨٤م.
١١.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، دار إحياء التراث العربي.
١٢.تفسير القرآن الكريم: "سورة المائدة"، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.
١٣.تفسير القرآن الكريم: "الفاتحة والبقرة"، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٤.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٥.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٦.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٧.جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الطبعة الخامسة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
١٨.حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور، المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٩.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٠.رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢١.سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٢٢.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٣.سنن الترمذي، (الجامع الكبير)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٢٤.الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٥.الشعائر الإسلامية والهوية الثقافية في ظل العولمة: دراسة تحليلية، أسماء بنت علي الشبيلي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٥٢)، ٢٠١٨م.
٢٦.شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، دار عطاءات العلم، الطبعة الثانية، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
٢٧.صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار طوق النجاة، بعناية: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٨.صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩.صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
٣٠.الصلاة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عدنان البخاري، دار عطاءات العلم، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٣١.الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: حسين بن عكاشة، دار عطاءات العلم، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.

٣٢.عن الوقت، نوربرت إلياس، بدون بيانات.
٣٣.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة السلفية.
٣٤.فقه العبادات، محمد بن صالح العثيمين، أعده: اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
٣٥.الفقه الميسَّر، عبد الله بن محمد الطيّار، عبد الله بن محمّد المطلق، محمَّد بن إبراهيم الموسَى، طبعة: مدار الوطن للنشر.
٣٦.القاموس المحيط، مجد الدين، أبو طاهر، محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٧.القواعد في توحيد العبادة وما يضاده من الشرك عند أهل السنة والجماعة جمعًا ودراسة، محمد بن عبد الله بن علي باجسير، دار الأماجد للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٣٨.قوت المغتذي على جامع الترمذي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ناصر ابن محمد الغريبي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤هـ.
٣٩.الكلام على مسألة السماع، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عطاءات العلم، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٤٠.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٤١.الهوية الثقافية في ظل العولمة، إبراهيم عبد الرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٤٢.مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: ابنه محمد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤٣.مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم، الطبعة: الثانية، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
٤٤.المسائل والأجوبة، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤٥.مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الزير، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م.
٤٦.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية.
٤٧.المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م.
٤٨.معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، عبد الهادي أبو طالب، مكتبة لبنان، بيروت.
٤٩.مقاييس اللغة، للإمام: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر.
٥٠.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٥١.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الطبعة، الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٢.موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم التويجري، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٥٣.الموسوعة الفلسفية العربية، رئيس التحرير: معن زيادة، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٥٤.الهوية والمواطنة البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة، عبد الحسين شعبان، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
٥٥.الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
٥٦.وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة، عبد الله بن محمد الطيار، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

57. مجلس حقوق الإنسان (الأمم المتحدة)، تقرير المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد، مكافحة كراهية الإسلام (الإسلاموفوبيا)، A/HRC/46/30، ٢٠٢١)، (الفقرات ١٨-٢٢)، على الرابط: (جنيف: وثائق الأمم المتحدة https://www.un.org/ar/observances/anti-islamophobia-day.(

58. Jaspal, R., & Cinnirella, M. (2010). Media representations of British Muslims and hybridised threats to identity. Contemporary Islam, 4(3), 289–310. https://doi.org/10.1007/s11562-010-0139-5

## هوامش البحث

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم: "سورة المائدة"، ابن عثيمين، (٤٧١/١)، حجة الله البالغة، الدهلوي، (٣٠٩/١).

(٢) هذه الآيات كاملة، هي، قوله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَسجى[البقرة: ١٨٣]، وقوله تعالى: سمحوَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَسجى[النور: ٥٦]، وقوله تعالى: سمحٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِسجى[البقرة: ١٩٧].

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (١٩٣/٣)، القاموس المحيط، الفيروز أبادي، (ص٤١٦، ٤١٧).

(٤) ينظر: المصباح المنير، الفيومي، (١٧٣١٤، ٣١٥)، لسان العرب، ابن منظور، (٤١٣/٤ -٤١٦).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (٢٦٦/١)، المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (ص٤٥٦).

(٦) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية، (٩٣/٢).

(٧) ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة، (٢٢٠/١)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، (٢٥٥/٢).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (٥٤٠/١٦).

(٩) المصدر السابق، (٥٤٠/١٦).

(١٠) المصدر السابق، (٢١/٨).

(١١) المصدر السابق، (٧١٠/٢).

(١٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (١٣٥/٤).

(١٣) أحكام القرآن، (١٢١/١).

(١٤) التحرير والتنوير، (٨١/٦، ٨٢).

(١٥) تفسير القرآن الكريم: "سورة البقرة"، (١٨٤/٢).

(١٦) حجة الله البالغة، (١٣٣/١).

(١٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص٥٣٨).

(١٨) حجة الله البالغة، الدهلوي، (٣٠٩/١).

(١٩) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٧٥/١٥).

(٢٠) ينظر: معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، عبد الهادي أبو طالب، (ص٢٨٠، ٢٨١).

(٢١) ينظر: الموسوعة الفلسفية العربية، رئيس التحرير: معن زيادة، (ص٨٢١، ٨٢٢)، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحرير: زكي قاسم، (١٥٨، ١٥٩).

(٢٢) الهوية والمواطنة البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة، عبد الحسين شعبان، (ص١٣٢).

(٢٣) ينظر: حجة الله البالغة، الدهلوي، (١٣٣/١).

(٢٤) مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن قيم الجوزية، (٣١٩/٣)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، (١٠٧/٦).

(٢٥) مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام، ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، عبد اللطيف آل الشيخ، (٥٣٦/٣)، بتصرف يسير.

(٢٦) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي، (٩١/٢).

(٢٧) ينظر: القواعد في توحيد العبادة وما يضاده من الشرك عند أهل السنة والجماعة، محمد باجسير (١٠١٣/٢).

(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (٢٨/١) حديث رقم (٥٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، (١٢١٩/٣)، حديث رقم (١٥٩٩).

(٢٩) مجموع الفتاوى، (٤٨٥/١٧).

(٣٠) أحكام القرآن، (٢٨٨/٣).

(٣١) التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، (٢٩/٢٣).

(٣٢) التحرير والتنوير، (٢٥٧/١٧).

(٣٣) حجة الله البالغة، (ص٥٣٥).

(٣٤) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، (١١٣٠/٢).

(٣٥) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص ٥٣٨).

(٣٦) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، ابن قيم الجوزية، (٤٧٠/١). بتصرف.

(٣٧) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص٣٤٢ –٣٤٣).

(٣٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٣٢٨/١١).

(٣٩) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٦٨/١٦ –١٧٠).

(٤٠) ينظر: الدين، عبد الله دراز، (ص٣٣، ٣٤).

(٤١) ينظر: الدين، عبد الله دراز، (ص٣٨).

(٤٢) ينظر: الدين، عبد الله دراز، (ص١٢).

(٤٣) الزمن الاجتماعي: المقصود به في حقول الثقافة وعلم الاجتماع: الطريقة التي يتم بها إدراك الوقت، وتنظيمه، واستخدامه داخل مجتمع أو ثقافة معينة، إذ ينُظر إلى الوقت كما نعيشه، ونشعر به، ونتفق عليه مع الآخرين في المناسبات، وأوقات الأعياد والعمل، وليس الوقت الذي تُظهره عقارب الساعة فقط. ينظر: عن الوقت، نوربرت إلياس، (ص١٦).

(٤٤) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، (٣٦٨/١)، وقال في ذات الموضع: "وفي «الاستذكار» للدارمي في باب الاعتكاف: إذا دخل في عمل تطوع، ثم نواه واجبًا، فحكى أبو حامد أن المروزي قال: يجب، وقال غيره: لا يجب. وهل يجب بأمر الإمام؟ ينظر فإن كان من الشعائر الظاهرة وجب كما لو أمرهم بالاستسقاء في الجدب تجب طاعته، وإن لم يكن من الشعائر الظاهرة لا يجب، كما لو أمرهم بالعتق وصدقة التطوع. وأفتى النووي بأنه إذا أمرهم بصيام ثلاثة أيام من الاستسقاء وجب امتثال أمره، وتوقف فيه بعضهم؛ لأنه ليس من الشعائر الظاهرة، فهو يشبه أمره بالصدقة".

(٤٥) ينظر: الدين، عبد الله دراز، (ص١٠٠).

(٤٦) المرجع السابق، (ص١٥٥–١٥٦).

(٤٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (٣١٦/٥)، وينظر: أثر الشعائر التعبدية على ثقافة المسلم المعاصر، سعاد الحربي، (٢٧/١).

(٤٨) الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، (٤٠/٢).

(٤٩) أخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب الأذان، باب ما يحقن بالأذان من الدماء، (٢٧/١)، حديث رقم: (٦١٠).

(٥٠) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٧٧/٢)، الفقه الميسر، عبد الله الطيّار، وعبد الله المطلق، ومحمد الموسَى، (١٦٥/١).

(٥١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، (٣٧١/١) حديث (٤٩٩)، وحسنه الألباني في: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (٢٦٥/١).

(٥٢) وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة، عبد الله الطيار، (١٩٢/١).

(٥٣) سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، (٣٦٢/٤)، حديث رقم: (٢٦١٦)، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، (١٣١٤/١)، حديث رقم: (٣٩٧٣). وصححه الألباني في: صحيح الترغيب والترهيب، (٨٨/٣)، حديث رقم: (٢٨٦٦).

(٥٤) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، (٦٠٤/٢).

(٥٥) الكلام على مسألة السماع، ابن قيم الجوزية، (١٠٩/١).

(٥٦) ينظر: الصلاة، ابن قيم الجوزية، (٢٤٠/١).

(٥٧) ينظر: فقه العبادات، ابن عثيمين، (ص١٨٣).

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (١٠٨/٢)، حديث رقم: (١٣٩٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (٥٠/١)، حديث رقم: (٢٩).

(٥٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٦٧/١).

(٦٠) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي، التويجري، (٩/٣).

(٦١) موسوعة الفقه الإسلامي، التويجري، (١٣/٣).

(٦٢) ينظر: الإسلام كبديل، مراد هوفمان، (ص١٠٨).

(٦٣) ينظر: الشرح الممتع، ابن عثيمين، (٢٩٨/٦).

(٦٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (٢١٤/١).

(٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، (٢٦/٣)، حديث رقم: (١٨٩٤).

(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، (٦٢/٣)، حديث رقم: (١٨٩٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب حفظ اللسان للصائم، (٨٠٦/٢)، حديث رقم: (١١٥١).

(٦٧) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، السعدي، (ص٨٥).

(٦٨) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب ما جاء في أن الفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، (٧٤/٢)، حديث رقم: (٦٩٧).

(٦٩) المسائل والأجوبة، ابن تيمية، (ص١٣٣).

(٧٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كان النبي ﷺ أجود الناس، (١١/١)، حديث رقم: (٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، (١٨٠٣/٤)، حديث رقم: (٢٣٠٨).

(٧١) ينظر: رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، (ص٤٥).

(٧٢) ينظر: رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، (ص١٠٨).

(٧٣) رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، (ص١٠٨).

(٧٤) موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٣٩٩/١).

(٧٥) القارة: قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن إياس بن مضر، وكانوا حلفاء بني زُهرة من قريش. ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٣٣/٧).

(٧٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده، (٩٩/٣، ١٠٠)، حديث رقم: (٢٢٩٧).

(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى: سمحفَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِسجى[النساء: ٣]، (٧/٤)، حديث رقم: (٥٠٦٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (١٠٢/٢)، حديث رقم: (١٤٠١).

(٧٨) أخرجه ابن ماجه في سننه، (٦٩٠/١)، حديث رقم: (٢١٣٦)، وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (٢١٨/٨)، حديث رقم: (٢٥٩١).

(٧٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (١٤٧٨/٣)، حديث رقم: (١٨٥١).

(٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورًا تنكرونها، (٤٧/٩)، حديث رقم: (٧٠٥٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (١٤٧٧/٣)، حديث رقم: (١٨٤٩).

(٨١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال. وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (١٤٧٦/٣)، حديث رقم: (١٨٥٤).

(٨٢) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، (٢٣٦/٢)، حديث رقم: (٥٨٧).

(٨٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة المقدسي، (ص١٧).

(٨٤) الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة المقدسي، (ص٢٢٥).

(٨٥) ينظر: مجلس حقوق الإنسان (الأمم المتحدة)، تقرير المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد: مكافحة كراهية الإسلام/الإسلاموفوبيا، (جنيف: وثائق الأمم المتحدة A/HRC/46/30، ٢٠٢١)، الفقرات (١٨-٢٢).
https://www.un.org/ar/observances/anti-islamophobia-day

(٨٦) Jaspal, R., & Cinnirella, M. (2010). Media representations of British Muslims and hybridised threats to identity. Contemporary Islam, 4(3), 289–310. https://doi.org/10.1007/s11562-010-0139-5

(٨٧) الهوية الثقافية في ظل العولمة، إبراهيم عبد الرحمن، (ص٨٥-٩٢).

(٨٨) السياحة الدينية وتحول الطقوس: قراءة نقدية، أحمد السحمي، (ص٣٣ - ٥٦).

(٨٩) ينظر: الإسلام كبديل، مراد هوفمان، (ص٧، ٢٢، ٣٤).

(٩٠) ينظر: الشعائر الإسلامية والهوية الثقافية في ظل العولمة: دراسة تحليلية، أسماء الشبيلي، (ص١٧).